بالنظر الى حاجتهن ولا الى ما كتب لهن ولا ترغبون في ذلك مصالحكم وترغبون في ان
تنكحوهن لنا كلوا اموالهن ونفيستكم ايضا في المستضعفين من الولدان الذين لهم حوج
الى المال لعجزهم عن الاكتساب اذ تمنعونهم حقوقهم لعدم شهودهم القتال ونفيستكم
ان عليكم ان تقوموا اليتامى من النساء والولدان بالقسط فلا تجعلوا حظهم دون
حظ الكبار وما تفعلوا من خير سيما في حق الضعفاء من حفظ اموالهم والقيام بتدبيرها
فان الله كان به عليما يفعل بكم خيرا مما فعلتم بهم وان خافت امرأة فحاش لله ان تكون امرأة بالغة
حقوقها بان نافت من بعلها اي زوجها نشوزا اي تجافيا عنها ومنعا لحقوقها او
اعراضا اي تطليقا فلا جناح اي لاثم عليهما وان اعانته على مخالفة امر الله ان يصلحا
بما يجمع بينهما صلحا بحط شيء من المهر او النفقة او بهبة شيء من مالها او تسهيرها وكيف يكون
عليهما جناح والصلح خير من الفرقة التي يلتزمها تحرزا من حقوقها ومن الخصومة وسوء
العشرة وانما صار خيرا مع كراهتها ومخالفته لامر الله لانه احضرت الانفس الشح فلا تكاد
المرأة تسمح بالنشوز والاعراض ولا الرجل في امساكها مع القيام بحقوقها وبذلوا وان رخص
لكم في اخذ العشرة وتتقوا مخالفة امر الله فان الله كان بما تعملون من تحمل
المشاق من اجله خبيرا فيعظم اجركم وانما رخص في الصلح بعد ما امر بالقسط لما علم انكم
لن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء بحيث لا يقع ميل الى احدهن تدعوا الى منع
حقوق الاخرى ولو حرصتم اي بالغتم لان الميل يقع بلا اختيار في القلب لكنكم مختارون
في تنفيذه فلا تميلوا عن امرأة كل الميل فتتركوا المستطاع من القسط فتذروها اي تتركوها
كالمعلقة بين السماء والارض لا تكون في احدى الجهتين لا ذات بعل ولا مطلقة
وان تصلحوا انفسكم بمنعها ما يميل اليها ولا اقل من ان تتقوا نقص شيء من حقوقها
مع عدم الميل فان الله كان غفورا بمسلكم رحيما بانائكم وان يتفرقا اي اختار الفرقة
يعني الله كلا من الزوج والزوجة بامرأة اخرى وزوج اخر من سعته اي سعة جوده
لا كان الله واسعا في الجود وانما يقبض عمن يقبض لانه كان حكيما وكيف لا يكون واسعا
ولله ما في السموات وما في الارض فله ان يعطي ما شاء منها لمن شاء من عبيده ولكن
بمقتضى الحكمة لقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فعلموا سعة رحمتنا المحيطة الا على
العاصي واياكم وان كفرتم امة جرحومة ان اتقوا الله فان الحكمة لا تتم الا بتقواه وليس
المراد ان حكمة الله لا تتم بدون تقواكم فانكم ان تكفروا فان لله ما في السموات
وما في الارض ثم حكمته فيهما وكان الله غنيا في تمام حكمته عن تقواكم حميدا المنعم حكمته

بتقواكم ام لا وانما امركم بالتقوى مع غناه في اتمام حكمته عليكم ثم ان اراد اماتة الكائنات
عليكم من كل جانب لله ما في السموات وما في الارض يتبع من شاء بما شاء منها و
يضر من شاء بما شاء منها فاذا امر عباده بامر ففعلوه سخر عباده فاتقوا بكل شيء منها
ولم يضر بهم شيء منها اذ يصير وكيلهم وكفى بالله وكيلا وتكون امره اياكم بعبادته مع
غناه عنها وعنكم لافاضة الكمالات عليكم عن استعدادكم لها بالعبادة فاذ قد كنتم ما
ان يشأ يذهبكم اذ لا يظهر فيكم كمالاته التي خلقكم لظهورها فيكم ايها الناس الذين
نسوا سر خلقهم ويأت بآخرين لانه وان كان غنيا عن الظهور كمالاته فانه لغاية
كماله شأنه التكميل لا مانع من بذه المنية اذ كان الله على ذلك قديرا ولا يمنعكم
عن عبادته اشتغالكم بطلب الدنيا لسذة حاجتكم اليها فان من كان يريد ثواب
الدنيا فانه يحصل له من عبادة الله كثواب الاخرة فعند الله ثواب الدنيا والاخرة
وغاية طلب العابد الدعاء والولي الاكتفاء بعلمه اذ كان الله سميعا لدعاء من يطيعه
بصيرا بحال من يكتفي بعلمه ثم اشار الى انهما يحصلان للمستقيم على امر الله اذ يقيم جميع
حوائجه فقال يا ايها الذين امنوا مقتضى ايمانكم المبالغة في القيام بالقسط كونوا
قوامين بالقسط اي بالعدل والاستقامة اذ به انتظام امر الدارين الموجب لنوالهما
ومن شدة القيام الشهادة على وجهها كونوا شهداء مقيمين للشهادة مؤدين لها
لله ولو كانت على انفسكم فاتوا بالحق عليها او الوالدين اي الاصول والاقربين
اي الاولاد والاخوة وغيرهم ان يكن من تشهدون عليه غنيا تخافون منه بكان
يعطيكم او اضراره بكم او فقيرا تترحمون عليه بترك الشهادة عليه او تخافون من
الشهادة عليه ان يحبكم كان تعطوه ما يغنيه فالله اولى بهما من الشهود به فاذا نظر اليه
جعل الشهادة صلة حالهما وكذا اذا نظر ثم اليه جعلها صلة حالكم فلا تتبعوا الهوى
ارادة ان تعدلوا عن امر الله الذي هو مصلح امركم وامور المشهود عليهم لو نظرتم
ونظروا اليه وان تلووا اي تحرفوا الشهادة عن الشهادة على وجهها او تعرضوا
عنها بكتمها فان الله كان بما تعملون خبيرا فلا يبعد ان يوقع بكم المكروه ويبطل عليكم
المطلوب مع ما يجازيكم عليه في الاخرة ثم اشار الى ان اقامة العدل الشهادة
تكميل للايمان بالله والرسول والكتاب فقال يا ايها الذين امنوا مقتضى ايمانكم
ترجيح جانب من امنتم به والتعظيم لرسوله والعمل بمقتضى كتابه امنوا بالله اي كملوا
ايمانكم باقامة العدل الذي فيه ترجيح جانبه ورسوله الذي بعثه لاقامة العدل

Copyright Sharing Sharif University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)